Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من خطبة[1] للإمام علي بن ابي طالب عليه السلام*

أيُّها النَّاسُ المُجْتَمعَةُ أبْدَانُهُمْ ، المُخْتلفَةُ أهْوَاؤُهُمْ ، كَلامُكُمْ يُوهي الصُّمَّ الصِّلابَ وفعْلُكُمْ يُطْمعُ فيكُمُ الأعْدَاء ! تقولُونَ في المجالس : كَيْتَ وكَيْتَ ، فإذا جَاء القتالُ قُلْتُمْ : حيدي حَياد ! ما عَزَّتْ دَعْوَةُ منْ دَعَاكُمْ ، ولا اسْتَرَاحَ قَلْبُ مَنْ قَاسَاكُمْ أعَاليلُ بأضاليلَ ، دفاع ذي الدَّيْنِ المَطُول لا يَمْنَعُ الضَّيْمَ الذَّليل . ولا يُدْرَكُ الحقُّ إلاّ بالجدّ ، أيّ دار بَعْدَ داركُمْ تَمنعُونَ ومَعَ أيِّ إمامٍ بَعْدي تُقاتلُونَ ؟ المغرور والله مَنْ غَرَرْتُموه ، ومَنْ فازَ بكُمْ فَقَدْ فازَ والله بالسَّهْم الأخْيَب ، ومَنْ رَمَى بكُمْ فَقَدْ رَمَى بأفْوقَ ناصل أصْبَحْتُ والله لا أُصَدِّقُ قَوْلَكم ، ولا أطْمَعُ في نَصْرِكُمْ ، ولا أوعدُ العَدو بكُمْ ما بالُكُمْ ! ما دَواؤُكُمْ ! ما طبُّكُمْ ! القَوْمُ رجالٌ أمْثالُكُمْ ! أقَوْلاً بغَيْرِ عِلْمٍ ؟ وغَفْلَةً مِنْ غَيرِ وَرَعٍ ؟ وطَمَعاً في غَيْرِ حَقّ ؟!

نهج البلاغة

(١) هذه الخطبة خطبها أمير المؤمنين عند اغارة الضحاك بن قيس : فان معاوية لما بلغه فساد الجند ، على أمير المؤمنين دعا الضحاك بن قيس وقال له : سر حتى تمر بناحية الكوفة ، وترتفع عنها ما استطعت ، فمن وجدت من الاعراب في طاعة علي فأغر عليه ، وان وجت له خيلا او مسلحة فأغر عليها ، واذا أصبحت في بلدة فأمس في أخرى .. ولا تقيمن لخيل بلغك انها قد سرحت اليك لتلقاها فتقاتلها . وسرحه في ثلاثة الاف ، فأقبل الضحاك فنهب الأموال ، وقتل من لقي من الاعراب ، ثم لقي عمر بن عميس بن مسعود الذهلي فقتله – وهو ابن أخي عبدالله بن مسعود – ونهب الحاج ، وقتل منهم وهم على طريقهم عند القطقطانة ، فساء ذلك امير المؤمنين، وأخذ يستنهض الناس الى الدفاع عن ديارهم ، وهم يتخاذلون ، فوبخهم بما تراه في هذه الخطبة ، ثم دعا بحجر بن عدي فسيره الى الضحاك في أربعة الاف ، فقاتله ، فانهزم فاراً الى الشام يفتخر بأنه قتل ونهب .

* علي بن أبي طالب : هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، أبو الحسن . ولد في مكة عام ٦٠٠م . تولى الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان سنة ٣٥هـ ، فأصبح بذلك رابع الخلفاء الراشدين . وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وصهره ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة . كان من أشجع الشجعان ، ومن الخطباء المفوهين ، ومن العالمين بالقضاء ، وهو أول من أسلم بعد خديجة ، جمعت أقواله وخطبه في كتاب (نهج البلاغة) وله ديوان شعر .